يخدم قوم هلكوا لا يفلحون قائدهم امراة وقائدهم في الجنة
وتشاهده الخبر الصحيح هلك قوم ولوا امرهم امراة وهذا على
وزان ما قدمته لان عائشة رضي الله عنها مجتهدة فهي من اهل
الجنة واتباعها فيهم من هو مجتهد وهم كل من كان معها من الصحابة
فهم مثلها في الجنة ومن ليس كذلك فهم مما يحدثونه في النار
وبسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال يا علي انه
سيكون بينك وبين عائشة امر قال انا يا رسول الله قال نعم
قال انا اشقاهم قال لا ولكن اذا كان كذلك فارددها الى مأمنها
فتأمل هذا الحديث فان فيه قطعا لكل ريب وشبهة لانه
صريح في ان الله اطلعه صلى الله عليه وسلم على ما يقع بين علي
وعائشة ومن ان عليا على الحق وعائشة مؤولة ثبتا ولهذا
كانت مثابة ووصاه صلى الله عليه وسلم بها وانما لم ينههما
صلى الله عليه وسلم ولا بيت لها لانه علم ان هذا الامر لا بد من
وقوعه فلم يبق الا التنبيه على عذر من سيقع منه وكذا يقال
في جميع ما وقع بين الصحابة وهو صلى الله عليه وسلم اعلم به
ولم ينه عنه وانما اشار الى عذرنا عليه من اصحابه وستاتي
احاديث اخر تدل لذلك وبسند رجاله رجال الصحيح ان
عائشة لما نزلت على الحوأب بضم اوله المهمل وفتحه سمعت
نباح الكلاب فقالت ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لنا ايتكن تنبح عليها كلاب الحوأب
فقال لها الزبير لا ترجعي عسى الله ان يصلح بك الناس
وبسند رجاله ثقاة انه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه
ايتكن صاحبة الجمل الازبب اي بزاي فتحتية فمرحلة الطويل
او الضامر تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب تقتل عن يمينها
وعن يسارها قتلى كثيرة ثم تنجو بعد ما كادت تهلك وصح
انها مرت بماء لبني عامر يقال له الحوأب فنبحها الكلاب
فقالت ما هذا قالوا ماء لبني عامر قالت ردوني سمعت رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول تنبح لها كلاب الحوأب وبسند رجاله
ثقات ان عليا رضي الله عنه مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في نفر من المهاجرين والانصار فقال الا اخبركم بخياركم قالوا بلى
قال خياركم الموفون المطيبون ان الله يحب الخفي التقي فلما
مر علي قال الحق مع ذا فان قلت كيف يسمع علي هذا ويقول
ما مر عنه فالله اعلم اصبنا ام اخطانا قلت ليس في هذا الحديث
ان عليا سمع ذلك وبفرض انه سمعه فقوله ام اخطانا من
تواضعه الكامل او مراده اخطانا في قضية ترتيبه بالنسبة
لنفس الامر فان المجتهد يثاب وان اخطأ كما مر ويقال في خطئه
من حيث الاطلاق انه خلاف الحق واما النظر لكل حكم على حدته
فيجب ان يعتقد فيه ان اجتهاده يحتمل انه وافق الحق عند الله
تعالى فيثاب الثواب المتضاعف وان لم يوافقه فيثاب اصل
الثواب بلا مضاعفة وبسند فيه من قال البخاري لا يصح
حديثه ان عليا والزبير رضي الله عنهما لما توافقا بالجمل قال له
يا زبير انشدك بالله اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لك انك تقاتلني وانت ظالم لي قال نعم ولم اذكر الا في
موضعي هذا ثم انصرف فتبعه من قتله واثبات الظلم للزبير
مع انه من اكابر المجتهدين ومع تأويله ما اباح له الخروج على علي
اتفاقا مشكل الا ان يجاب بان المراد وانت ظالم لو امعنت النظر
في الدليل المجوز له الخروج على علي او المراد كان ظالما اي مرتكبا
خلاف الاكمل على حد قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
فمن زاد في الوضوء على الثلاث او نقص منها فقد اساء وظلم
اي ترك الاكمل وبسند فيه رجال قال الحافظ الهيثمي لا اعرفه
وبقية رجاله رجال الصحيح عن سعد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول علي مع الحق والحق مع علي حيث كان فقيل له من
سمع ذلك منك قال ام سلمة فارسل لها فقالت نعم فقال رجل
لسعد ما كنت عندي قط الوم منك الآن فقال ولم قال لو سمعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)